لماذا استأثرت جولة خادم الحـ

بعض من شهادة

المنامة:
عبدالرزاق السنوسي

حظيت جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لعدد من الدول الآسيوية لكل من جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الهند واتحاد مملكة ماليزيا وهونج كونج وباكستان بمتابعات واهتمام وسائل الإعلام الخليجية والعربية والغربية وأجمعت في معظمها على وصفها بأكثر من وصف منها على سبيل المثال لا الحصر بـ "التاريخية" "الهامة للغاية" "المتميزة" وذلك استشعارا بأهميتها النابعة من مكانتها وفي نفس الوقت توقيتها المتزامن مع المتغيرات الاقتصادية العالمية والأمر الآخر أنها الجولة الأولى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز منذ توليه مقاليد الحكم في أغسطس ٢٠٠٥م ولكونها سُجلت في صفحات شرف الدول التي شملتها الزيارة على أنها الزيارة الأولى لملك سعودي منذ سنوات طويلة مما جعلها تستأثر كجولة مهمة على كل المناسبات. وفي العاصمة البحرينية المنامة التقى رؤساء تحرير الصحف الخليجية في أول اجتماع لاتحاد الصحافة الخليجية فكانت فرصة سانحة لقراءة مقربة عن مرئيات مسؤولي الصحافة الخليجية عن الجولة التاريخية الآسيوية لخادم الحرمين الشريفين. وبهذه المناسبة سنحت الفرصة للالتقاء بسعادة وزير الإعلام ووزير الدولة للشؤون الخارجية بمملكة البحرين الشقيقة الدكتور محمد بن عبد الغفار عبد الله في ختام لقائه مع رؤساء التحرير الخليجيين فاستوقفناه .. فأجاب:

توجه إيجابي واستراتيجي تعد جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في تقديري جولة في غاية الاهمية حيث إن المملكة العربية السعودية تلعب دوراً استراتيجياً مهماً في منطقة الخليج ، وهي بلا شك الدولة الشقيقة الكبرى في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي.

وأعتقد أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما انطلق إلى مناطق هامة من العالم لربط المملكة العربية السعودية والخليج بهذه الدول المهمة مثل الصين والهند وماليزيا فهو يحقق توجهاً إيجابياً واستراتيجياً خاصةً أن تلك الدول في هذه المناطق تلعب دوراً مهماً في السياسة الدولية والاقليمية.

المصلحة المشتركة

ونحن في البحرين بدأنا بالتوجه إلى الشرق الأقصى منذ عشر سنوات تقريباً وكانت الانطلاقة من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ومن سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، الذي قام بزيارات للهند وباكستان والصين وماليزيا والفلبين ، كما أن لنا علاقات قوية جداً مع دول الشرق الأقصى والهند ، ونحن نعتبر هذا التوجه بالنسبة لنا في البحرين في الاتجاه الصحيح ، ولذلك نقول إن جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وتوجهه في هذا الاتجاه يصب في المصلحة المشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي وليس في مصلحة المملكة العربية السعودية وحدها.

محور المستقبل في النمو الاقتصادي

أما الأستاذ ناصر العثمان الأمين العام لاتحاد الصحافة الخليجية .. فهو يرى أن جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جاءت في وقتها وكانت كما يجب أن تكون ، لأن المملكة العربية السعودية

ـــــرمين الشريفين الآسيوية على كل المناسبات ؟

تدخل مرحلة جديدة تتطلب منها ورغم متانة علاقاتها مع دول العالم إعادة تقييم هذه العلاقات وإعادة تفعيلها بشكل أكثر خاصة مع الدول الآسيوية المرتبطة بالمنطقة حضارياً وتاريخياً ، وهي بالتالي محور المستقبل في النمو الاقتصادي.

ومن أجل ذلك فإنه يتوجب أن يكون توجهنا باهتمام نحو الدول الآسيوية وهذا ما فعله خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي سيضيف بعداً جديداً على علاقات المملكة مع هذه الدول وعلى التطور والنمو أيضاً في المملكة العربية السعودية.

دبلوماسية عالية

ويقول الأستاذ عيسى الشايجي رئيس تحرير جريدة الأيام البحرينية .. لا شك في أن جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لعدد من الدول الكبرى في القارة الآسيوية مثل الصين والهند وماليزيا في مثل هذا الوقت لها دلالاتها وأهميتها التأسيسية لمستقبل العلاقات مع هذه الدول خاصة من الناحية الاقتصادية.

والذي يتابع مراحل الجولة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يدرك تماماً أهميتها من كثير من الجوانب ، كما أننا في منطقة الخليج ومن منطلق ما حققته الزيارات الملكية للدول الآسيوية نتوقع أن تجني المنطقة الخليجية وشعوبها ثمار هذه الجولة المهمة على المدى القريب بعد أن تكون الإتفاقات التجارية الموقعة بين المملكة ورجالات أعمالها من جهة والدول الآسيوية من جهة ثانية قد خرجت إلى حيز الواقع وبدأت الحركة تنساب بتدفق أكبر مما كانت عليه قبل التوقيع عليها.

كما أن الدبلوماسية العالية التي تتمتع بها شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ومقدرته كقائد عربي مسلم على التحرك في أي وقت لمصلحة بلاده كفيلة بأن تجعل هذه الجولة سريعة في تحقيق إنجازاتها.

صناعة القرار السياسي

وتحدث الأستاذ ظاعن شاهين رئيس التحرير التنفيذي لجريدة البيان الإماراتية لا شك في أن المملكة العربية لسعودية من أكبر الدول وأكثرها تأثيراً في صناعة القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الخليج ككل وفي الوطن العربي ، وهذا ينبع من ثقل المملكة كدولة الإسلامية تحتضن الحرمين الشريفين و الأراضي المقدسة وبما تملكه من إرث وتاريخ عريض وكبير.

ولا شك في أن الجولة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى دول عظمى في آسيا لا شك في أنها ستؤثر تأثيراً كبيراً وتوجد ثقلاً وحزام أمان حتى بالنسبة لدول الخليج العربي.

وبالنسبة للمردود الاقتصادي النفعي من خلال هذه

الجولة التاريخية فإنها بلا شك تثبت وتدعم الدعائم الأساسية بالنسبة للقرار السياسي في دول الخليج العربي من جهة ، وتقود لفتح أسواق اقتصادية جديدة وتنمي علاقات التبادل التجاري بين الدول.

وزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى جمهورية الصين الشعبية التي تعتبر أول زيارة لملك سعودي للصين أكدت تطلع المملكة العربية السعودية الدائم في تنمية علاقاتها الخارجية ، والصين الشعبية بلا شك من الدول العظمى والمهمة في العالم التي من المفترض أن يتم اكتسابها وزيادة التعاون التنسيق معها ، ولذلك نحن نعتبر زيارة الوالد القائد الملك عبد الله ابن عبد العزيز مكسبا كبيرا لنا في دول مجلس التعاون الخليجي وفي العالمين العربي والإسلامي بصفة عامة إذا ما احتجنا في المستقبل إلى أن تساندنا دول كبرى مثلها ، ونحن نثمن تحرك خادم الحرمين الشريفين وتوجهه للدول المختارة في جولته التاريخية بأنه تفكير ذكي وسليم في سياسات المملكة تجاه العالم الخارجي.

مفيدة جداً

أما الأستاذ أحمد عيسى الزدجالي الرئيس التنفيذي لصحيفة الشبيبة العمانية فيقول : لقد تشرفت بمتابعة جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وفي رأيي أن جولة الملك عبد الله بن عبد العزيز جولة مفيدة جدا للمملكة العربية السعودية خاصة ما يتعلق بجانب مهم فيها وهو توقيع الاتفاقيات الاقتصادية مع كل من الصين والهند وماليزيا وباكستان.

والشيء الذي يزيد من هذه الجولة اهتماما أكثر هو قيام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بهذه الزيارات الدولية بعد فترة وجيزة من تسلمه مقاليد الحكم في المملكة لتوثيق علاقات المملكة مع هذه الدول وزيادة ما يمكن زيادته من روابط سياسية واقتصادية وتجارية بما يتناسب مع احتياجات المملكة التي تعتبر من الأسواق الكبرى بالمنطقة وأهم دولة يعتمد عليها في احتياطاتها النفطية والبتر وكيماوية وهذا في تقديري سيدفع إلى العمل المشترك بين المملكة وتلك الدول بأشكال إيجابية ومثمرة.

الجولة الأولى في العهد الزاهر

كما تحدث الأستاذ علي ناجي الرعوي رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير "الثورة" اليمنية فقال : إنني أتوقع لجولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الشيء الكثير ليس فقط في الجانب السياسي ولكن أيضا في الجانب الاقتصادي باعتبارها الجولة الأولى في العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي تتوجه فيه المملكة شرقاً.

وفي رأيي أن لجولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أهمية استراتيجية وستعزز العلاقات السعودية الآسيوية ، وستقدم على المدى البعيد شراكة حقيقية بين المملكة وتلك الدول خاصة أن دولاً مثل الصين الشعبية والهند وماليزيا وباكستان التي قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بزيارتها والتباحث مع قياداتها وكبار المسؤولين فيها والتي هي القلب النابض للقارة الآسيوية اقتصاديا ، كما أن انفتاح المملكة العربية السعودية في هذا الإطار لا شك في أنه سيعود بثماره ليس فقط على المملكة العربية السعودية وإنما أيضاً على العلاقات العربية الآسيوية.

جيدة وفعالة

كما أحب أن أؤكد هنا أنه لا أحد يعلم تحديداً عن

مدى حجم خيرات وإيجابيات هذه الزيارة التاريخية لكنني أستطيع أن أقرأها بوضوح بأنها ستكون إن شاء الله جيدة وفعالة لاعتبارات كثيرة منها .. كونها الزيارة الأولى التي يقوم فيها ملك سعودي وهو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز المعروف في جميع الأوساط بحكمته وبعد نظرته للمستقبل، وأيضاً لأن زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز لامست بلا شك الملفات التي كنا ولا نزال نحن العرب لا نتحدث عنها كثيراً سواءً كان ذلك في الزيارات المتبادلة أو حتى في العلاقات الثنائية.

أهمية كبرى على الصعيدين

ويقول الأستاذ عدنان خليفة الراشد نائب رئيس تحرير صحيفة الأنباء الكويتية: إن جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لبعض الدول الآسيوية تكتسب أهمية كبرى على الصعيدين العربي والإقليمي، وقد جاءت هذه الزيارة في توقيت مهم جداً في الوقت الذي تمثل فيه المملكة العربية السعودية ثقلا أساسيا في المنطقة العربية والشرق الأوسط.

وفي تقديري أن الجولة الملكية جاءت لصياغة الشراكة الحقيقية بين الشرق الأوسط والشرق الأدنى وجاء ترتيبها وتحرك فعالياتها مع وجود الكثير من الأحداث الاقتصادية وأيضاً مع دول ذات تأثير اقتصادي كبير ومهم مثل الصين والهند وهونج كونج وماليزيا وباكستان، ومن هنا كان من الطبيعي أن تفتح جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز أمام الدول الخليجية الأخرى طريقا كي تحذو حذو المملكة العربية السعودية في تقوية وتنمية علاقاتها مع هذه الدول المهمة آسيوياً، وفي ضوء نتائج هذه الجولة التاريخية سوف يتحدد الكثير من الأمور الاقتصادية وتعود بالتالي فائدتها على المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي والمنطقة العربية بعد ذلك.

الأساس الجيد

وحتى لا نستبق الأحداث أستطيع أن أقول: إن كل المؤشرات الاقتصادية والإعلامية في هذه الدول أعطت ملامح إيجابية عن جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ويتوقع أن تكون أساساً جيداً لعلاقات ممتدة لسنوات طويلة كانت في أصلها في هيئتها الثنائية قوية ومتنامية وجاءت هذه الجولة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتعزيزها وتنميتها بشكل يفوق التصور .. وهذا في الحقيقة ما نشعر به كمواطنين كويتيين في بلادنا من خلال ما تابعناه عن الجولة الآسيوية المهمة لخادم الحرمين الشريفين.